

ذبولٌ وملاحظات

للمهندس هاتم غنيم

ما كنت أظن أنني سأكتب يوماً معقّباً على قول قائل أو بحث باحث؛
نما بي تتبع السقاط، ومعرفتي بنفسني تمنعني من ذلك . غير أنني طالعت
في العدد الأخير من مجلة المجمع اقتراحاً للاستاذ عيسى الناعوري بشأن
ايجاد مرادف لكلمة « تين ايجرز » الانكليزية ، معلّقاً على بحث للدكتور
ناصر الدين الاسد نشرته المجلة في عددها الاول ؛ وكنت أثناء مراجعتي
للبحث هذا دَوّنت ملاحظات لي تتعلق بالمسألة نفسها ، جرياً على عادتي
في كتابة تعاليق هامشية أرجع إليها عند الحاجة ؛ فارتأيت، وقد طرقت
الموضوع مجدداً، أن أنشرها، عسى أن تفيد أو تقود الى نقاش يجزّ منفعة .
ثم عزمت على أن أجمع حواشي أخرى كنت ذبّلت بها بعضاً من المقالات
المنشورة في اعداد المجلة ، لعلّ البحث يكون أوسع ، والفائدة اعم . .

وقد توخيت أن ابدأ ببحثي المنشور في العدد الثاني ص ٧٩
(استدراقات على النصوص الشعرية في كتاب « شعراء عباسيون »)
حتى يصدق القول : من ساواك بنفسه فما ظلمك . ولن اعرض للأخطاء
الطباعية التي حرّفت من النصوص المستدركة بعضاً ، فلتك تسهّل
معرفتها إما بديهية او بالرجوع الى المصادر المذكورة ؛ ولكنني سأنشر هنا
نصّين لسلم الخاسر فاتني ادراجهما ، إذ لم أطلع عليهما إلا بعد أن كنت
ارسلت بحثي للمجلة . والمقطوعتان هما :

١ — تخريجها : كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار (لمحمد بن

عبد المقيم الحميري ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، منشورات مكتبة
لبنان (١٩٧٥) ص ٤٢٧ (من السريع)

- ١ - ان المنيا ، وهي غدارة صادت حسينا ثانيا يوم فح
- ٢ - اوقد ناراً خابياً ضوءها لم يُغنِ للايقاد فيها بنفخ
- ٣ - كبيدق لم يحمله شاهد فشَنَّجته ضربة شاه رخ

ب - تخريجها : غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة
(لبرهان الدين الوطواط ، الطبعة المصورة نشر دار صعب - بيروت)
ص ٢٥٢ (من مجزوء الكامل)

- ١ - يا ايها الملِك الذي اضحى وهّمته المعالي
- ٢ - انت المنوّه باسمه عند الملّات الثقال
- ٣ - ثم الذي امواله عند المحامد خير مال
- للبيه درك من فتى ما فيك من كرم الخلال
- ٤ - يحيى بن خالد الذي يعطي الجزيل ولا يبالي
- اعطاك قبل سؤاله فكفك مكره السؤال
- ملكّ خلا من ماله ومن المروءة غير خال
- واذا رماك بموعد كان النوال مع المقال

(بزيادة اربعة ابيات على المقطوعة . ص ٤٠)

ثم يجدر بي أن أشير الى أن القطعة (ي) من النصوص التي جمعتها
لسلم تروى لابي العتاهية في الاغاني (٨٢/٤) والمستطرف (٧٢/٢) وثمار
القلوب (٣٥) وبهجة المجالس (١٨٥/١) مما يرجح انهاله .
اما الحاشية الثانية فقد تتبعمت فيها ما كتب الاستاذ روكس بن زائد

العزيزي في العدد الثاني والعدد المزدوج (٣ - ٤) بشأن كلمتي كيمياء وكهرباء والنسب اليهما ؛ وما جاء في تعليق الدكتور ف . عبد الرحيم عن الكلمة الاخيرة . وانه لمن اللافت للنظر والداعي الى الاستغراب ما استغرقه هذا الموضوع من نقاش وبحث ، بدأه منذ اكثر من اربعين عاماً الاب انستاس ماري الكرمل ، اذ كتب مقالاً نُشر في الجزء الخامس من مجلة مجمع اللغة العربية المصري ، انهاء بقوله : « انه لم يبق شك في ان الكيمياء والكيمياء والكيمياء من اصح الكلام واقومه واصدقه روايةً وموافقةً لكلام الفصحاء والبلغاء » . وكان ان اصدر المجمع في الجلسة الخامسة من السندورة السادسة (سنة ١٩٣٨) قراراً نصه : « يقال في النسب الى كيمياء : كيمياءوي وكيمياوي » ، ثم قدّم الامير مصطفى الشهابي بحثاً في النسب الى كيمياء ونحوها من الاسماء الممدودة المعربة الى المجمع نفسه في دورته الخامسة عشرة ، ورات لجنة الاصول آنذاك (سنة ١٩٤٩) انه « يجوز في النسب الى كيمياء اثبات الهمزة وقلبها وواواً ، ولكن القلب اولى » . ثم اعيد بحث هذا الموضوع في الجلسة التاسعة من السندورة الخامسة والثلاثين المنعقدة سنة ١٩٦٩ ، وانتهى المجمع المصري الى جواز النسب الى كيمياء باثبات الهمزة ، وبهذا « قطعت جبهة قول كل خطيب » ، واصبحت تخطئة الاستاذ العزيزي للدكتور بدران غير ذات موضوع .

ولو سلطنا عند دراسة النسب الى كلمة كهرباء النهج الذي طرقيه المجمع حين توصل الى قراره المذكور ، وقميين بنا ان نفعل ذلك ، لعلنا بظننا ان تكون الهمزة فيها لللاحاق (الحائفاً ببرنساء وعقرباء) ، وذلك لاستبعاد كون الهمزة للتانيث ، لان مذهب البصريين يرى هذه متفرعة عن الف التانيث المقصورة ، ومن المحقق ان الالف في كهرباء ليست للتانيث ، وفي هذه الحالة يجوز ابقاء الهمزة او قلبها عند النسب . فلا نقول غضاضة اذن في ان نقول كهربائي ، فلا يمجهها الذوق ، كما نقول كهربوي وكهرباوي

وكلها جائزة .

بعد هذا سأنتقل الى البحث الخاص بالمقرنسات وأصل اشتقاق لفظها . وقد أبعث الاستاذ عيسى الناعوري مرماحين قدر أن أصل المقرنسات من كلمة Corpus اللاتينية ، فالكلمة لا تعني الجسميل الجسد ، وشتان ماها ؛ كما أن القرنة لاعلاقة لها بالتجسيم ، بل هي معالجة زخرنية لإبراز جمال العنصر الانشائي عند الانتقال من الاتجاه العمودي الى الاتجاه الأفقي ، وتكون عادة ذات شكل مدرّج أو سلّمي ، مكوّن من منحنيات مقعّرة أو مسطّحة . ولكن من أراغ التشابه الصوتي وجده . وهل نستطيع أن نجزم بأن الطاولة والطليّة وكلمة Table الانكليزية ورديفتها الفرنسية ذوات أصل لغوي واحد ؟ . . لذلك فانا الى ترجيح ما جاء في التكملة والتأج عن كلمة القرنة أميل * ونحن بمندوحة عن الاهتمام بالأصل/كان من القرناس أم من أصل اغريقي أو لاتيني . وقد كنت نظرت في أصل كلمة Cornice الانكليزية ، وهي تعبّر عن زخرفات نائثة فوق تيجان العمدان ، فوفقت على أنها اشتقت من الكلمة اليونانية Koronis والتي تفيد الانحناء ؛ أملا يجوز أن تكون هذه أصلا للمقرنسات ، كما تكون كلمة Curvus اللاتينية ، والتي تفيد الانحناء أيضا ، أصلا للمقرنسات ؟ ولعل اختلاف اللفظين يفسّر اختلاف اللفظ بين المشاركة والمغاربة . .

واختتم هذه الملاحظات بما جاء في الاقتراح المقدم من الاستاذ عيسى الناعوري عن استعمال كلمة (عَشْرِينَ) كمرادف لكلمة (تين إيجرز) الانكليزية . والكلمة المقترحة لا شك خفيفة الوقع تتقبّلها الأذن ، ولكنها لا تماثل الانكليزية تماما . فهذه الأخيرة تشمل الأعمار من ١٣ الى ١٩ سنة ، في حين تشمل الكلمة المقترحة من هم بين العاشرة والثالثة عشرة أيضا . وليست العبارة هنا في زيادة الشمول أو نقصه ، ولكن المرحلة المعنوية

بالكلمة يقصد بها مرحلة تكوينية ونفسية خاصة ، لا يمكننا ادراج من هم في العاشرة مثلا ضمنها . واللغة العربية واسمها ويمكننا ان نجد اكثر من كلمة تلائم هذه المرحلة ، مثل يُعْمَة ومراهقين . وانا لا اجد ضرورة للترام كلمة رقميّة كي تعبّر عن مرحلة من النضج ، إذا امكنا التعبير عنها بكلمة وصفية توضّحها .

ثم يتطرق الاستاذ الناعوري الى انه « يمكن ان يقال لمن هم في سن العشرينات او الثلاثينات : العشرينيون او الثلاثينيون .. الخ » بينما يذكر ابن سيده في المخصص (د ١٧ / ١١٨) في باب النسب الى العدد أنك « إذا نسبت الى عشرين تقول هذا عِشْرِيّ وثلاثيّ الى آخر العدد .. » واما فعلوا ذلك لثلا يجمعوا بين إعرابيين . اما اذا اردت النسب الى ثلاثة فتقول ثُلّاثيّ . وربما دفعنا هذا للانتهاء الى أن الاصح ان نقول : « سنوات عِشْرِيّات وثلاثِيّات » بدلاً من السنوات العِشْرِينِيّات والثلاثِينِيّات ، رغم ما ذكره الدكتور الاسد في مقاله عن قرار مجمع اللغة العربية المصري بهذا الصدد .

أرجو ألا أكون اطلت و ابرمت ، كما أرجو ألا أكون فرّطت او انرطت ، وعذري في ذلك حبي لهذه اللغة الشريفة ، وقانا الله من السرف والشطط ، والله من وراء القصد .

المهندس حاتم فخيم

عشرون مقابل (تين ايجرز)

جلب نظري تعليقكم على لفظ « تين ايجرز » وقتراكم «عشريون» لها ؛ لا بأس به قياسا على العشرينيين والثلاثينيين (العشرينيون أو الثلاثينيون) وشيخ ثمانيني أو تسعيني .

لكن جلب نظري ايضا أن « تين ايجرز » تختلف ؛ فبعد العشرين ، حتى في اللغات الاجنبية هنالك شبه اتفاق مع العريبات كما في twenties أو thirties ، الخ .

وحيث طلبت صفحة المجلة قرأت تعليق الدكتور خيري الصفيـر النحتي، فعاد فكري الى teenagers للتؤ بسؤال لماذا لا ننحت من — عشر teen — التي تتكرر (في طمشر الاردنية السورية الفلسطينية) ومن age « عمر » لنحصل على عشري ؟ وال teenagers هم العشريون — ترفع وتجر وتنصب كما في جمع المذكر السالم .

فالكلمة حلوة ومع التكرار ستجري على الالسن بمقبولية ، ثم انها على وزن عَشْمَرِيٍّ — من يركب راسه في الحق والباطل، لا يئالي ما صنع أو من يأتي الامر من غير تثبت — (١)

وكلتا الصفتين، كما ترون، ليست غريبة (أو ليسنا غريبتين ان شئت) عن واقع العشريين . . . «

احمد الخطيب

١ — محيط المحيط كلمة (عَشْمَر)